



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كلمة الناشر

في العشرين من تموز من عام ١٩٠٠ دعا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام المشايخ المعاندين عامة، والمولوي بير مهر علي شاه الغولروي خاصة، إلى أن يبارزوه في كتابة تفسير باللغة العربية الفصيحة لأربعين آية من القرآن الكريم يتم اختيارها عن طريق القرعة، يبينون فيه معارفها وحقائقها في غضون سبع ساعات جالسين وجها لوجه في جلسة تُعقد في لاهور، ليميز الله تعالى بين الحق والباطل. فلم يقبل أحد هذا التحدي. بمن فيهم بير مهر علي شاه أيضا، ولكنه جاء إلى لاهور دون أن يخبر المسيح الموعود عليه السلام. بمجيئه، وقام بالدعاية كذبا وزورا ليخدع الناس أنه جاهز للمبارزة في كتابة التفسير. وعندما بدأ مريدوه يدقون طبول الانتصار الزائف وكالوا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام أبشع الشتائم ونشروا في الناس أن مرشدهم كان جاهزا للمبارزة ولكن الداعي إليها نفسه لم يأت إلى لاهور بل فرّ من المبارزة، نشر حضرته عليه السلام إعلانا بتاريخ ١٥ كانون الأول/

ديسمبر ١٩٠٠م (المنشور في كتابه الأربعين رقم ٤) واقترح فيه بناء على توجيه من الله ما تعريبه:

"إذا كان بير مهر علي قادرا على كتابة التفسير بالعربية الفصيحة، ولم يقصد خداع الناس فلا بد أن تكون هذه القدرة موجودة فيه الآن أيضا. فإني أستحلفه بالله أن يحقق طلبي بصورة كتابته تفسيرا لسورة الفاتحة لا يقل عن أربعة أجزاء باللغة العربية الفصيحة في تكذيب ما قدمت من الدعاوي، وأنا بدوري سأكتب تفسير هذه السورة بفضل الله وقوته باللغة العربية الفصيحة تأييدا لدعواي، ومسموح له أن يستعين بعلماء العالم كلهم، ويستدعي فصحاء العرب وبلغاءهم، ويطلب العلماء من لاهور وغيرها من البلاد، وأعطيه مهلة سبعين يوما بدءا من ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٠م، ولن أزيد على هذه المهلة يوما واحدا. ولو حكم ثلاثة من أدباء العرب المعروفين بأن تفسيره منسجم ومتطلبات الفصاحة والبلاغة ومليء بالمعارف لأعطيته جائزة خمس مائة روبية نقداً، ولأحرقت جميع كتبي، ولبايعت على يده، ولكن لو بدا الأمر على عكس ذلك ولم يقدر على كتابة أي شيء إلى نهاية مدة ستين يوما، فلا أطلب من أحدهم أن يبايعني، ولا أبغي النقود أيضا، وإنما سوف

أظهر كيف يكذب "مهر علي" مع كونه يُدعى مرشداً. " (أربعين رقم ٤ الخزائن الروحانية ج ١٧ ص ٤٤٩-٤٥٠ الهامش)
 فبحسب هذا الإعلان كتب حضرته بفضل الله وتأيده الخاص تفسيرَ سورة الفاتحة باللغة العربية الفصيحة والبلغية باسم "إعجاز المسيح" ونشره بتاريخ ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٠١م أي في الفترة المحددة، وبيّن الهدف من كتابة هذا التفسير ليبين كذب "بير مهر علي شاه" بأنه عالم بالقرآن الكريم وبأنه صاحب حوارق وكرامات وأنه يُسقى من عين المعرفة.

ولكن مع ذلك لم يتشجع "مهر علي شاه" على كتابة التفسير حتى جالساً في بيته، وهكذا بصمته المطبق اعترف بالهزيمة وختم على جهله المطلق.

وكان سيدنا الإمام المهدي عليه السلام قد قال عن تفسيره بإعلام من الله: "فليات بمثله، والصمتُ عليه حرام، وإن اجتمع آباؤهم وأبناؤهم، وأكفأؤهم وعلمأؤهم، وحكماؤهم وفقهاؤهم، على أن يأتوا بمثل هذا التفسير، في هذا المدى القليل الحقير، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض كالظهير."

وقال عليه السلام أيضاً: "دعوتُ الله أن يجعله معجزة للعلماء، ودعوتُ أن لا يقدر على مثله أحدٌ من الأدباء، ولا يُعطى لهم قدرة على

الإنشاء، فأجيبَ دعائي في تلك الليلة المباركة من حضرة الكبرياء، وبشّرني ربي وقال: "منعه مانعٌ من السماء"، ففهمتُ أنه يشير إلى أن العدا لا يقدرّون عليه، ولا يأتون بمثله.

فبحسب النبوءة تماماً لم يتجاسر مهر علي الغولروي ولا غيره من أدباء العرب والعجم وفضلائهم على أن يأتوا بمثله. وقد كتب حضرته عليه السلام على ورقة الغلاف لهذا الكتاب بكل تحدٍّ أنه لكتابٌ فريد، فقال: "ومن قام للجواب وتنمّر فسوف يرى أنه تندّم وتدمر". ثم نشر "المولوي محمد حسين فيضي" في الناس أنه عازم على الرد على هذا الكتاب، فبدأ يكتب رؤوس الأقلام على حاشية الكتاب نفسه، وكتب في أحد المواضع: "لعنة الله على الكاذبين"، ثم لم يمض على ذلك أسبوع واحد حتى هلك. باختصار، ظهر كثير من آيات الله تعالى من خلال هذا الكتاب، وقد وردت تفاصيلها في كتابه "نزول المسيح".

ثمة أمور لا بد من التنويه إليها، وهي:

- ١- اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على طبعته الأولى المحفوظة حالياً في مكتبة "الخلافة" المكتبة المركزية للجماعة بربوة، باكستان.



٢- إن أرقام الآيات القرآنية وأسماء سورها لم ترد في الأصل بل أُضيفت من قبل الناشر في الهامش. علمًا أن أرقام الآيات تبدأ باعتبار البسملة آية أولى من كل سورة وردت فيها.

ولا يسعنا هنا إلا أن نشكر ونطلب الدعاء للذين ساهموا في إخراج هذه الطبعة، وهم السادة الأفاضل: المرحوم مصطفى ثابت، تميم أبو دقة، هاني طاهر، خالد عزام، سيد عبد الحي شاه، مبشر أحمد كاهلون، جميل الرحمن رفيق، مرزا محمد الدين ناز، الحافظ مظفر أحمد، رانا تصور أحمد خان، رفيق أحمد ناصر، عبد الرزاق فراز، حفيظ الله بهروانه، نويد أحمد سعيد، فهيم أحمد خالد، محمد يوسف شاهد، عبد المجيد عامر، محمد أحمد نعيم، محمد طاهر نديم، وعبد المؤمن طاهر. جزاهم الله أحسن الجزاء، آمين.

ربّ اجعله مباركًا ونافعًا للطلّاب، وهاديًا إلى طريق الصواب، بفضلك يا مُجيبَ الداعين. آمين ثم آمين.

الناشر